

الأمم المتحدة

الأمين العام

خطاب موجه إلى الجمعية العامة

نيويورك، 25 أيلول/سبتمبر 2012

بالصيغة التي أدلى بها

السيد الرئيس،

حضرات السادة رؤساء الدول والحكومات الموقرين،

أصحاب السعادة،

السيدات والسادة،

نجتمع سنويا في هذه القاعة العظيمة للنظر بجدية ودون أوهام في حالة
عالمنا.

وفي هذا العام، أقف هنا لندق ناقوس الخطر عن اتجاهنا كأسرة
إنسانية.

ونستطيع جميعا أن نرى تفشي انعدام الأمن والظلم وعدم المساواة
والتعصب على نطاق واسع.

وأرى الحكومات تهدر الأموال الضخمة والتمينة على الأسلحة الفتاكة
- بينما يُخفّض توظيف الاستثمارات في الناس.

وتتجلى هنالك أمام أعيننا الآثار الشديدة والمتزايدة لتغير المناخ - ومع
ذلك، يبدو أن العديد من الناس في السلطة يغضون الطرف عمدا عن هذا
الخطر.

وهذا وقت يتسم بالاضطراب والانتقال والتحول - وهو وقت لا يعمل
فيه الزمن نفسه لصالحنا.

الناس يريدون فرص عمل ويتطلعون إلى حياة كريمة.

وما يحصلون عليه بدلا عن ذلك في كثير من الأحيان الانقسام ...
والتأخير والحرمان من أحلامهم وتطلعاتهم.

ولا حاجة لأن ننظر إلى أبعد من هذه الغرفة لنرى تعبيرات التعطش
إلى التقدم. وهناك عدد كبير منكم يحضر إلى هنا للمرة الأولى - زعماء جدد
تسمنوا مناصبهم بفعل أصوات جديدة ويُتوقع منهم أن يتخذوا إجراءات
حساسة للانفصال عن الماضي.

إن شعوبكم تريد أن ترى نتائج في الوقت الحقيقي، الآن، وليس في
المستقبل البعيد.

وتواجه الأمم المتحدة عن حق نفس التمحيص - ونفاد الصبر نفسه -
ونفس المطالبات بالمساءلة. الناس لا تنظر إلى هذه المنظمة على أنها مجرد مرآة
تعكس صورة عالم منقسم.

الناس يريدون التقدم والحلول اليوم. إنهم يريدون الأفكار والقيادة
والأمل الوطيد في المستقبل.

وواجبنا هو الاستجابة لتلك الإحباطات والتطلعات.

مثلما أوضحت في كانون الثاني/يناير هذه السنة، تسلط خطة عملي
الضوء على خمس ضرورات هي: التنمية المستدامة، والوقاية، وبناء عالم
أكثر أمنا، ومساعدة البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، وتمكين المرأة
والشباب.

وإنني لأستمد الشجاعة من الخطوات الهامة المتخذة للدفع قدما ببعض
هذه الجبهات.

فقد انخفض الفقر المدقع إلى النصف منذ عام 2000.

والانتقال إلى الديمقراطية جار في العالم العربي، وفي ميانمار والعديد من
البلدان الأخرى.

والنمو الاقتصادي في أفريقيا أضحى الأسرع في العالم.

وبلدان آسيا وأمريكا اللاتينية تحرز تقدما هائلا.

ومع ذلك، يتوجب علينا رفع مستويات طموحنا.

ونحن بحاجة إلى مزيد من العمل من كل واحد منكم. والعالم بحاجة إلى مزيد من العمل من الأمم المتحدة.

السيدات والسادة،

التنمية المستدامة هي مفتاح آمالنا في المستقبل. وهي في قمة أولوياتي كأمين عام.

ومع ذلك، فإن الفقر وعدم المساواة لا يزالان متفشيان.

واستخدامنا للموارد يهدد طاقة الكوكب على التحمل. فقد بلغت النظم الإيكولوجية نقطة الانهيار. وتخيرنا أفضل ما توصلت إليه البحوث العلمية في العالم إنه يجب علينا تغيير هذا المسار قبل فوات الأوان.

وبالأمس، أعلنت بالاشتراك مع رئيس البنك الدولي أن مبادرة "توفير الطاقة المستدامة للجميع" جاهزة لتسليم عشرات البلايين من الدولارات للحصول على الطاقة وضمان كفاءتها.

وغدا سوف أعلن عن مبادرة جديدة - هي "التعليم أولا".

وفي يوم الخميس، سوف نعلن عن دعم إضافي كبير "لحركة الارتقاء ومستوى التغذية".

وعلى مدى العامين الماضيين، صرف الشركاء البالغ عددهم 260 شريكا في مبادرتنا المعنونة "مبادرة كل امرأة وكل طفل"، مبلغا قدره عشرة بلايين دولار من أموال جديدة.

ونحن نثبت على أرض الواقع أن الشراكات التي أقيمت بشكل جيد يمكن أن تؤتي، بل هي بالفعل تؤتي ثمارا لا يستطيع أحدنا أن يحققها بمفرده.

الموعد النهائي لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية لا يزيد عن ثلاث سنوات إلا قليلا. ويجب علينا تكثيف جهودنا للقضاء على الفقر المدقع. ولا يمكن التذرع بالأزمة الاقتصادية للتخلف عن الوفاء بالتزاماتنا بتوفير الأساسيات التي يحتاجها جميع الناس.

وحتى لو حققنا الأهداف الإنمائية للألفية، فسيظل هناك طريق طويل لا بد من المضي فيه.

ولقد حدد مؤتمر ريو+20 ذلك الطريق، بما في ذلك الطريق نحو مجموعة من أهداف التنمية المستدامة.

وسوف ترشد الأهداف الجديدة وخطة التنمية لما بعد عام 2015 أعمالنا لسنوات قادمة.

وقد أوجدت الأهداف الإنمائية للألفية تعبئة عالمية ملحوظة. ويجب على الأطر الجديدة أن تُحدث الأثر ذاته - التحدث إلى الناس وإلهامهم في سائر أرجاء العالم.

أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

لا يزال تغير المناخ يشكل جزءاً رئيسياً من العمل الذي لم ينجز بعد.
وفي أواخر كانون الأول/ديسمبر الماضي، وافقت الدول الأعضاء على
الوصول إلى اتفاق ملزم قانوناً بحلول عام 2015. والآن، يجب عليكم الوفاء
بهذا الوعد. والوقت بدأ ينفد في ما يتعلق بقدرتنا على الحد من الارتفاع في
درجة حرارة الأرض بمعدل درجتين مئويتين.

إن تغيير المسار لن يكون سهلاً. لكن النظر إلى هذه المسألة بمثابة
عبء يخرجها من الصورة الأكبر. وتوفر الاستدامة والاقتصاد الأخضر
فرصاً مقنعة لتعزيز فرص العمل والنمو والابتكار والاستقرار على المدى
الطويل.

المستقبل الذي نصبو إليه هو في متناول أيدينا - إذا بدأنا العمل الآن.

أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

لا يمكن أن يكون هناك سلام دون تنمية، وبالمثل لا يمكن أن تكون
هناك تنمية دون سلام.

ويساورني قلق عميق إزاء استمرار العنف في أفغانستان وفي
جمهورية الكونغو الديمقراطية. وإنني أحث السودان وجنوب السودان على
حل جميع القضايا المتبقية المتعلقة بمرحلة ما بعد الانفصال.

ولقد خطا الصومال خطوات شجاعة وأجرت ليبيا أول انتخابات حرة
لها منذ نصف قرن.

ويجب رعاية هذه المكاسب والمحافظة عليها. ويجب أن نُبقي تركيزنا
على منع الصراعات قبل نشوبها - وعلى تسوية المنازعات بالوسائل السلمية.
وقد أظهر قادة ميانمار الشجاعة والعزم على السير في طريق
الديمقراطية والمصالحة.

ويواجه البلد العديد من التحديات، من الإصلاح الاقتصادي إلى حماية
الأقليات العرقية. وحيث أن الحكومة والمواطنين يعملون معا على تحمل

السيدات والسادة

الأزمة في منطقة الساحل لا تحظى بما يكفي من الاهتمام والدعم.

إذ يشكل الفقر والهشاشة والجفاف والتوترات الطائفية أخطارا تهدد الاستقرار في سائر المنطقة. وفي حالات كثيرة جدا، حدثت تغييرات غير دستورية للحكومات. والتطرف أخذ في الارتفاع. ومن السهل الحصول على الأسلحة بينما من الصعب الحصول على فرص عمل.

ولا بد للمجتمع الدولي من بذل جهود متضافرة كبرى للتصدي لهذه الحالة المثيرة للجزع. وغدا، سوف أعرض أفكارنا عن استراتيجية متكاملة. وستتولى الحكومات والمنظمات في المنطقة، فضلا عن الشركاء الدوليين، وضع التفاصيل في الأسابيع المقبلة. وأحثكم على المشاركة وتقديم المساعدة القوية.

وتسلط الحالة في منطقة الساحل الضوء على ضرورة تعزيز الإنذار المبكر من أجل التنمية. وسوف تساعد أجهزة الاستشعار وأجهزة قياس الهزات الأرضية في سائر أنحاء العالم على التأهب للكوارث الطبيعية. ويجب علينا بذل المزيد من الجهد لتقصي أسباب المشقة التي يعاني منها أفقر الناس وأكثرهم ضعفا.

ويجب علينا أن نولي مزيدا من الاهتمام للأمن الغذائي وللقدرة على التحمل في مجال التغذية. وبالنسبة لملايين من الناس، أصبحت الصدمات المتكررة هي الحالة الطبيعية الجديدة.

وأسعار المواد الغذائية باتت متقلبة بصورة متزايدة، وتثير شعورا بالقلق لدى عامة الناس وتفضي إلى حالة ذعر تدفع إلى الشراء وتثير الاضطرابات المدنية.

ويتعين علينا تعزيز شبكات الأمان. ويجب علينا أن نوظف الاستثمارات في الزراعة المستدامة، ولا سيما لصالح صغار المزارعين. ويجب على الحكومات عدم فرض قيود تجارية على الحبوب أو غيرها من المنتجات الزراعية. فمن شأن هذا أن يقلل من إمدادات المواد الغذائية ويثبط هممة المزارعين عن إنتاج المزيد منها.

ونستطيع معا أن نتجنب الأزمات الغذائية التي شهدناها في السنوات الأخيرة وأن نحقق هدفنا المتمثل في القضاء على الجوع.

أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

الحالة في سورية تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.
لم تعد الأزمة تقتصر على سورية؛ بل أصبحت كارثة إقليمية لها
تداعيات عالمية.

وهذه الحالة تشكل تهديداً خطيراً ومنتزاعاً للسلام والأمن الدوليين
وتقتضي اتخاذ إجراء من قبل مجلس الأمن بشأنها.

وإنني أدعو المجتمع الدولي - وبخاصة أعضاء مجلس الأمن وبلدان
المنطقة - إلى دعم جهود الممثل الخاص المشترك الأخضر الإبراهيمي،
بشكل حازم وملمس.

ويجب علينا وقف العنف وتدفع الأسلحة إلى كلا الجانبين، والعمل
على حصول انتقال في أقرب وقت ممكن يقوم به السوريون أنفسهم.

والاحتياجات الإنسانية آخذة في التصاعد، في سورية وخارجها.

وينبغي للمجتمع الدولي ألا يتغاضى عن أعمال العنف مع خروج
دوامته عن السيطرة. ولا تزال ترتكب انتهاكات وحشية لحقوق الإنسان
خصوصاً من قبل الحكومة، ولكن أيضاً من قبل جماعات المعارضة.

وهذه الجرائم يجب ألا تمر دون عقاب. وهذا النوع من الجرائم العنيفة لا
يسقط بالتقادم.

ومن واجب جيلنا أن يضع حداً للإفلات من العقاب عن الجرائم
الدولية، سواء في سورية أو غيرها.

ومن واجبنا أن نعطي معنى ملموساً لمسؤولية الحماية.

أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

رياح التغيير في العالم العربي وفي أماكن أخرى ستواصل هبوبها.

والفلسطينيون، بعد عقود من الاحتلال القاسي والقيود المهينة في كل جانب تقريبا من جوانب حياتهم، يجب أن يكونوا قادرين على بلوغ حقهم في دولة لهم قابلة للبقاء.

ويجب أن تكون إسرائيل قادرة على العيش في سلام وأمان، دون خوف من تهديدات أو صواريخ.

وحل الدولتين هو الخيار الوحيد المستدام. ومع ذلك، قد يكون هذا الباب على وشك الإغلاق، إلى الأبد. فاستمرار نمو المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة يقوض بشدة الجهود الرامية إلى تحقيق السلام. ويجب علينا الخروج من هذا المأزق الخطير.

وأرفض أيضاً كلاً من لغة نزع الشرعية والتهديدات بعمل عسكري ممكن من دولة ضد أخرى.

وأي هجمات من هذا القبيل ستكون مدمرة. والحديث المفرط عن الحرب في الأسابيع الأخيرة مثير للذعر. وينبغي أن يذكرنا بالحاجة إلى حلول سلمية واحترام كامل لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وتقع على القادة مسؤولية استخدام أصواتهم لخفض حدة التوترات بدلاً من تسخين الأجواء وزيادة التقلبات الراهنة.

إن بناء عالم أكثر أمناً يعني أيضاً متابعة هدفنا المتمثل في عالم خال من الأسلحة النووية. وطالما ظلت هذه الأسلحة موجودة، فنحن جميعاً في خطر.

وإنني أتطلع إلى عقد مؤتمر ناجح في وقت لاحق من هذا العام بشأن جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية ومن جميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى.

ويجب على إيران أن تثبت النوايا السلمية الحصرية لبرنامجها. ويجب على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية التحرك صوب نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية.

وينبغي تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بتنفيذا كاملاً ودون تأخير.

أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

لن نحصل على السلام ولا التنمية دون احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون.

تمكين المرأة، وحماية الأطفال، والمعاهدات والإعلانات التي وسعت نطاق الحماية، هي جميعاً تشكّل المحك لدينا.

الاجتماع الرفيع المستوى الذي انعقد يوم أمس عن سيادة القانون بعث برسالة قوية حول أهمية القانون الدولي والعدالة والمؤسسات. داخل الدول وفيما بينها.

وعلى مدى الأسبوعين الماضيين، أفضى عمل مشين يفتقر بشدة إلى الحساسية إلى سخط له ما يبرره وإلى عنف ليس له ما يبرره.

إن حرية التعبير والتجمع من الحريات الأساسية. لكن أيّاً منهما لا يُعد رخصة للتحريض على العنف أو على ارتكاب العنف.

ومع ذلك، نحن نعيش في عالم غالباً ما تستغل فيه الانقسامات لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة الأجل.

وهناك العديد من الناس على استعداد لتحويل نيران الخلافات الصغيرة إلى حرائق كبرى.

وهناك العديد من الناس متساهلون مع التعصب.

والغالبية المعتدلة لا ينبغي لها أن تكون أغلبية صامتة. بل يجب عليها أن تمكن نفسها وأن تقول للمتعصبين والمتطرفين على حد سواء: “أنتم لا تتكلمون باسمنا”.

ويجب على القادة السياسيين والزعماء المحليين المسؤولين أن يكتفوا جهودهم في هذا الوقت.

السيدات والسادة،

إزاء التحديات الكبيرة التي نحن بصددتها، يجب على الأمم المتحدة أن تواصل تجديد نفسها. ويجب علينا توحيد الأداء - عبر التخصصات والهياكل والمواقع.

نحن نبني أمانة عامة عالمية لدعم وجودنا العالمي. وهذا يعني خدمات مشتركة، ونُهج متكاملة واستخدامات مبتكرة للتكنولوجيا.

وحرارك الموظفين أول خطوة حاسمة في هذا الاتجاه. وهذه المبادرة حان أوانها منذ زمن بعيد. وسوف نقدم اقتراحاً بهذا الشأن في الأسابيع المقبلة، وسوف نحتاج لدعمكم.

ولنعمل معا على عملية مبسطة قائمة على الثقة لوضع الميزانية. الإدارة التفصيلية لا تخدم أحدا - فهي لا تخدم الدول الأعضاء التي تريد نتائج سريعة، ولا تخدمنا نحن في الأمانة العامة الذين نشاطركم الرغبة في التفوق. وأنا، بوصفي الأمين العام، بحاجة إلى حيز يمكنني من أداء مهامي الإدارية في بيئة دينامية.

دعونا أيضا نعدّ أنفسنا لتسخير كامل قوة الشراكات عبر مجموعة متنوعة من مجالات القضايا.

وسوف أقدم عما قريب اقتراحات محددة لتعزيز قدرتنا الخاصة بالشراكات. وهذا سوف يمكننا من تحقيق نتائج أكثر وأفضل، وتعزيز المساءلة وتحسين الاتساق. وسوف يكون دعمكم أمرا حيويا كيما نتمكن من الاضطلاع بالولايات العديدة الهامة التي أسندتموها إلى الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة المعززة هي عامل أساسي لكل ما نطمح إلى تحقيقه لشعوب العالم. دعونا نثبت أن باستطاعة الأمم المتحدة إصلاح نفسها ومواكبة عصرها.

أصحاب السعادة،

السيدات والسادة،

طالما وضعتُ الناس أولاً وجعلتُ التحديات محور اهتمامي.

ولقد عملنا معا على حلول للمشاكل التي تهم الناس نهارا - وتؤرقهم

ليلا.

أنتم يا زعماء العالم تملكون في أيديكم قوة الدولة ... وتمسكون بمقاليد الحكم.

وشعوبكم تتوقع منكم الاستماع إلى تطلعاتها وإطلاق العنان لطاقتها وأفكارها.

العالم يتوقع منكم العمل مع بعضكم بعضا من أجل الصالح العام.

ليس باستطاعة أحد أن يفعل كل شيء. ولكن كل واحد منا لو اتحدنا يستطيع، على طريقته، أن يفعل شيئا ما.

ونستطيع معا، إذا تحملنا جميعا مسؤولياتنا، المسؤوليات الجماعية، أن نجتاز اختبارات اليوم ونغتتم الفرص التي تتيحها حقبة من التغيير الجذري، وأن نضفي حياة جديدة على مبادئ ومقاصد ميثاقنا التأسيسي.

أصحاب الفخامة والسمو والدولة والمعالي،

وأنا أعوّل على قيادتكم القوية والتزامكم المتين بجعل هذا العالم مكانا أفضل للجميع.

شكرا جزيلا.
